مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 21
المجلد الثاني، مارس 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذه عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.

3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات الي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة بتطلب رسوم مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الاولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها– جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الالكتروني، وتكون باللغتين العربية والانجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الاعلان عن أي دعم مالي للبحث– إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط..
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كامل أيهما أقل بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.
6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. .(Bold)
9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold) .
10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل*،*1*(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). *Journal of Human Sciences, University of Hail.1*(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، *18*(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). *The Saudi Journal of Special Education, 18* (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة.
12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic…. 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.
13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA-

رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـــ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (**1000**) **ريال غير مستردة** من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.
10. فـــي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:
    أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
    ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.
    ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.
    د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.
14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
16. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
18. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّياً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	أثر استخدام إستراتيجية التلمذة المعرفية في تدريس الكيمياء على تنمية مهارات التفاوض لدى طلاب المرحلة الثانوية د. محمد بن صالح الزامل	27 – 13
2	أثر استراتيجية محطات التعلم الرقمية على تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب جامعة حائل د. فيصل بن فهد بن محمد الشمري	45 – 29
3	استراتيجية مقترحة لمواجهة مخاطر حروب الجيل الخامس من منظور التربية الإسلامية: دراسة وصفية كمية د. عتيق زايد الشمري	68 – 47
4	البدايات والنهايات في قصص حكيمة الحربي د. ناصر سلَّيم محمد علي الحميدي	82 – 71
5	أقوال الإمام القُتَبِي (ت: 276هـ)، في الوقف والابتداء من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس جمعًا ودراسة د. فيصل بن حمود الشمري	98 – 85
6	الفروق الاجتماعية وأثرها في عقد النكاح: دراسة فقهية نظامية مقارنة د. عبدالرحيم عجيان السناني	130 – 101
7	البلاغة القرآنية في آيات التعايش مع غير المسلمين د.عواد ملفي زايد الشمري أ.د. أحمد أحمد السيد شتيوي أ.د. أنسام محمد خالد الحسيني	145 – 133
8	درجة ممارسة طلبة جامعة المجمعة لقيم المواطنة الرقمية ودور الجامعة في تعزيزها د. خالد بن إبراهيم العفيصان	183 – 147
9	مظاهر تمكين المرأة من خلال قصة موسى مع امرأتي مدين (دراسة موضوعية) د. ماجد بن حامد الشاعر	192 – 185
10	معوِّقات الاستثمار في الأعمال الفنيَّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة من وجهة نظر سيدات ورجال الأعمال د. خلود بنت حمد العبيكان	215 – 195
11	نموذج مقترح لحوكمة الجامعات في المملكة العربية السعودية وتعزيز النزاهة الأكاديمية د. تماني بنت عبد الله الحمود	241 – 217
12	On the Structure of Agreeing Possessive Particles Sʿaḥib and Raaʕi in Najdi Arabic: Extending the Predication Approach د. عيسى بن صنيتان الرشيدي	253 – 243

أقوال الإمام القُتَبِي (ت: 276هـ)، في الوقف والابتداء من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس جمعًا ودراسة

Sayings of Imam Al-Qutabi (Died 276 AH) on Waqf and Ibtida Through the Book of "Al-Qat' wa Al-I'tnaf" by Abu Ja`far Al-Nahhas Collecting and Study

د. فيصل بن حمود الشمري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة حائل، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية

Dr. Faisal bin Hamoud bin al-Shammari
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences at the University of Hail,
College of Education, Department of Islamic Culture

(قُدم للنشر في 2023/09/06، وقُبل للنشر في 2023/12/12)

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد: تناول هذا البحث أقوال الإمام القتبي في الوقف والابتداء من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، مع دراستها ومقارنتها بأقوال علماء الوقف والابتداء، وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، خطة البحث، منهج البحث. التمهيد، ويشتمل على: تعريف علم الوقف والابتداء، وأهميته، وأقسامه، وتعريف بكتاب «الوقف والائتناف للنحاس»، المبحث الاول: ترجمة الإمام القتبي، المبحث الثاني: أقوال القُتَبِي في الوقف والابتداء، مرتبة على سور القرآن. وبعد ذلك الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، ثم أتبعته بالمنهج التحليلي لدراسة تلك الأقوال.

الكلمات المفتاحية: القتبي، الوقف والابتداء، القطع والائتناف، النحاس.

Abstract

All praise is due to Allah, the Lord of all that exists, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, and upon his household and all his companion. This research examines the sayings of Imam Al-Qutabi on Waqf and Ibtida through the book of "Al-Qat' wa Al-Itnaf" by Abu Ja`far Al-Nahhas. It also studies and compares Al-Qutabi's sayings with the sayings of Waqf and Ibtida's scholars. The research is arranged into: an introduction, a preface, two treatises, and a conclusion. The introduction includes the importance of topic, reasons for being chosen, research objectives, literature review, research delimitation, research plan, and research methodology. The preface includes a definition of the science of Waqf and Ibtida, its importance, its divisions, and an introduction to the book of "Al-Qat' wa Al-I'tnaf" by Al-Nahhas. The first treatise includes a biography of Imam Al-Qutabi. The second treatise includes Al-Qutabi's sayings on Waqf and Ibtida, arranged according to the Surahs of Qur'an. The conclusion highlights the most important findings and recommendations. In this research, I adopt the inductive approach, and follow it by the analytical approach to study these sayings.

Keywords: Al-Qutabi, Waqf and Ibtida, Al-Qat' wa Al-I'tnaf, Al-Nahhas.

المقدمة:

منذ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن دراسة كتاب الله ﷻ وما يتعلق به من علوم من أجلّ ما تُقضى فيه الأوقات، وتُفنى فيه الأعمار، لعظمه ومكانته، ومن أجل العلوم القرآنية وأعظمها: علم الوقف والابتداء، الذي بمعرفته تتبين أماكن الوقوف والابتداء، وتظهر معاني الآيات، وتتضح مقاصدها؛ ولهذا فقد نال هذا العلمُ العنايةَ والاهتمام من علماء الأمة منذ عصور التدوين الأولى، فألفوا فيه كثيراً من المصنفات، منها ما وصل إلينا، ومنها ما فُقد، وبالرغم من ذلك هناك الكثير من العلماء الذين اشتغلوا بخدمة كتاب الله وعلومه ومنها علم الوقف والابتداء إلا أن أقوالهم في هذا الفن منثورة متفرقة في بطون الكتب، ومن هؤلاء الإمام القتبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)؛ ولذا فقد آثرت أن أجمع أقوال هذا العلم في هذا البحث الذي سميته: «أقوال القتبي (ت: 276هـ)، في الوقف والابتداء من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس- جمعاً ودراسة».

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتضح أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال العناصر التالية:

1. أهمية ومنزلة علم الوقف والابتداء، ودوره في فهم كتاب الله وإيضاح معانيه.
2. مكانة الإمام القتبي العلمية، فهو عالم جهبذ، رأس في علوم متعددة، وفنون متباينة، مع عناية خاصة بكتاب الله ﷻ وما يتعلق به من علوم، ومما يدل على ذلك كثرة مؤلفاته في مختلف علوم القرآن كما سيأتي في التعريف به.
3. عناية الإمام أبي جعفر النحاس (ت:338هـ) بنقل أقوال الإمام القتبي في الوقف والابتداء في كتابه «القطع والائتناف» مما يدل على أهميتها ومنزلتها بين علماء هذا الفن.
4. الرغبة في جمع أقوال القتبي في الوقف والابتداء المنثورة في كتاب «القطع والائتناف» في مكان واحد؛ ليسهل الوصول إليها والاستفادة منها، ويتأكد هذا مع جدة البحث في هذا الموضوع؛ حيث لم أجد من أفرده بالبحث والدراسة كما سيأتي.

أهداف البحث:

1. تعريف علم الوقف والابتداء، وبيان منزلته بين علوم القرآن.
2. التعريف بالإمام القتبي (ت: 276هـ)، وإبراز جهوده في علم الوقف والابتداء.
3. جمع أقوال الإمام القتبي في الوقف والابتداء في موضع واحد.
4. دراسة تلك الأقوال ومقارنتها بأقوال أئمة الوقف والابتداء.

الدراسات السابقة:

لم يظهر لي-بعد البحث والتحري- مَنْ جمع أقوال الإمام القتبي(ت: 276هـ) في الوقف والابتداء، في بحث مستقل، أما جمع أقوال العلماء السابقين في الوقف والابتداء فله نظائر، ومن ذلك:

- بحث «الوقف والابتداء عند الإمام موفق الدين الكواشي (ت: 680هـ) في كتابه «التلخيص في تفسير القرآن العظيم، سورة النساء دراسة تطبيقية، إعداد: د. محمد بن مصطفى بن علي منصور، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشريعة، العدد201 ذو القعدة عام 1443 هـ.
- أقوال نصير بن يوسف النحوي (ت: 240هـ) في الوقف والابتداء: جمعًا ودراسة، إعداد: أ.د: فهد بن مطيع المغدوي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشريعة، العدد199، جمادى الأولى عام 1443 هـ. إلى غير ذلك من البحوث التي تدور حول نفس الفكرة.
- وهناك رسالة دكتوراه بعنوان: «جهود الإمام ابن قتيبة، ومنهجه في علوم القرآن: عرضًا ودراسة»، للباحث: سعد بن مبارك بن سعد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، الرياض، 1441هـ، تناول فيها الباحث التعريف بابن قتيبة ومصنفاته المختلفة، جهوده ومنهجه في التفسير، مثل تفسره القرآن بالقرآن، وقيمة التفسير اللغوي، واهتمامه في التفسير بالجوانب النحوية والصرفية والبلاغية، ودفع الإشكالات عن آيات القرآن الكريم، وجهوده في القراءات ومنهجه فيها، وبالنسبة لجهود ابن قتيبة في علوم القرآن وأصول التفسير تعرض الباحث لدراسة أقوال ابن قتيبة في أسماء القرآن وسوره وفضائله، وإعجازه، ونزول القرآن وتواتره، والمحكم والمتشابه، والنسخ ، والقسم في القرآن، ومن خلال هذا العرض، يتبين أنه لم يتعرض لأقواله في الوقف والابتداء، ولعل السبب في ذلك أن ابن قتيبة لم يفرد هذا الفن بمؤلف مستقل، والله أعلم.
- بالإضافة إلى مشروع علمي في جمع أقوال ابن قتيبة في التفسير وهو عبارة عن رسالتي دكتوراه من قسم الكتاب والسنة بكلية أصول الدين والدعوة جامعة أم القرى 1429هـ، وفكرة المشروع جمع لأقوال الإمام القتبي في تفسير الآيات القرآنية وحصرها من سائر كتبه، وترتيبها على حسب ترتيب المصحف، ثم التعليق على أقواله ومقارنتها بأقوال أهل العلم ثم بيان الراجح في تفسير الآية، وبهذا يتبين أنه لم يتعرض لأقوال ابن قتيبة في الوقف والابتداء.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في جمع ودراسة أقوال الإمام القتبي

(ت: 276هـ)، في الوقف والابتداء من خلال كتاب «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، خطة البحث، منهج البحث.

التمهيد، ويشتمل على: تعريف علم الوقف والابتداء، وأهميته، وأقسامه، وتعريف بكتاب «الوقف والائتناف للنحاس»، وفيه:

أولاً: تعريف علم الوقف والابتداء.

ثانياً: أهمية علم الوقف والابتداء.

ثالثاً: أقسام الوقف والابتداء.

رابعًا: تعريف موجز بكتاب «الوقف والائتناف للنحاس».

المبحث الاول: ترجمة مختصرة للإمام القتبي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام القتبي.

المطلب الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته.

المبحث الثاني: أقوال القتبي في الوقف والابتداء، مرتبة على سور القرآن.

الخاتمة، وتشتمل على أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

سلكت المنهج الاستقرائي لجمع أقوال القتبي في الوقف والابتداء من كتاب «الوقف والائتناف»، لأبي جعفر النحاس، ثم أتبعته بالمنهج التحليلي لدراسة تلك الأقوال ومقارنتها مع أقوال علماء الوقف والابتداء وفق الخطوات الآتية:

- ابتدأت بذكر الآية التي تتضمن نقلًا عن القتبي في الوقف والابتداء.
- أتبعتُ الآيات بذكر قول القتبي في الوقف والابتداء، وما يتعلق به من المعاني، مع ذكره بنصه- قدر الإمكان- كما روي عنه.
- وثقتُ أقوال القتبي من كتب الوقف والابتداء التي نقلت عنه.
- ذكرتُ بعض أقوال علماء الوقف والابتداء في الموضع المذكور، حسب ما يقتضيه البيان والإيضاح مع الإيجاز والاختصار.
- لم أتوسع في ذكر أقوال العلماء السابقين في الوقف والابتداء خشية الإثقال والإطالة.
- اكتفيتُ بذكر أقواله في الوقف والابتداء وما يتعلق بها، ولم أسهب في مقارنتها مع أقوال العلماء السابقين، إلا بقدر البيان والاختصار؛ إذ المقصود جمعها والوقوف عليها، بما يحقق منهجها ومكانتها.
- تركتُ التعريف بالإعلام المذكورين ضمن النصوص المنقولة؛ لشهرتهم في علم الوقف والابتداء، خشية إثقال الحواشي بما هو معلوم عن أهل الفن. والله أسأل التوفيق والسداد.

التمهيد- تعريف علم الوقف والابتداء، وأهميته، وأقسامه، وتعريف بكتاب «الوقف والائتناف للنحاس»

أولاً: تعريف علم الوقف والابتداء

التعريف بالوقف والابتداء:

الوقف لغة: "الوقف مصدر قولك: وقفتُ الدابة، ووقفتُ الكلمة وقفًا، وهذا مُجَاوِزٌ، فإذا كان لازمًا قلت: وقفت وُقوفًا، وإذا وَقَّفْتَ الرجلَ على كلمة، قلت: وقَّفته توقيفًا" (الأزهري، 2001: 9/251) "ومعنى الوقف أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها". (ابن منظور، 1993: 1/11).

واصطلاحًا: عرفه ابن الجزري بقوله: «الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله» (ابن الجزري، د ت: 1/240). **وعرفه الأشموني بقوله:** «قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو قطع الكلمة عما بعدها» (الأشموني، 2008: 1/24).

أما الابتداء لغة: "بدأت بالشيء بدءًا، ابتدأت به، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً" (الجوهري:1987: 1/35)، "بَدَأَ: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء" (ابن فارس، 1979: 1/212).

واصطلاحًا: عرفه الجعبري بقوله: «الابتداء: لفظك بكلمة منفصلة الزمان» (الجعبري، 2020: 1/14). **وعرفه الشيخ المرصفي بقوله:** «الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع، أو وقف» (المرصفي:1988: 1/392).

أما علم الوقف والابتداء فهو: «علم يعرف به القارئ المواضع التي يصلح أو لا يصلح الابتداء بها» (الطيار، 2010: 18). وقيل: «علم يعرف به مواضع الوقف والابتداء، وكيفيتهما، من حيث الصحة وعدمها، مراعاة لمعاني كلام الله تعالى، وفهم كتابه الكريم» (السندي، 2019: 28).

ثانيًا: أهمية علم الوقف والابتداء

اهتم العلماء بعلم «الوقف والابتداء» وخصوه بمزيد العناية والرعاية؛ وذلك لتعلقه الوثيق بكتاب الله ﷻ، وكونه سببًا في

فهم معانية وتدبر آياته على الوجه الصحيح، والمتصفح لكتاب أهل الفن يجد كلماتهم تفيض بأهمية هذا العلم والثناء عليه.

قال الزركشي: «معرفة الوقف والابتداء: وهو فنٌ جليلٌ وبه يُعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات» (1957: 1/241). وقال ابن الجزري: «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء، تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده، فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه» (1985: 178).

قال النكزاوي: «باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل» (المرصفي، 1974: 1/155). ومما يدل إيضًا على أهمية علم الوقف والابتداء؛ كثرة المؤلفات التي صنفت في هذا الفن، ومن تلك المصنفات التي وصلت إلينا (حديد، 2016: 20):

- الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ لمحمد بن سعدان الضرير (ت: 231هـ).
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري (ت: 231هـ).
- القطع والائتاف لأبي جعفر النحاس (ت: 338هـ)، وغيرها.

ثالثًا: أقسام الوقف (الداني، 2001: 8؛ الزركشي، 1957: 1/350؛ المرصفي، 1974: 1/374):

اختلف علماء الوقف في بيان أقسام الوقف على مذاهب متعددة أشهرها:

1. الوقف التمام: وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، فيحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي.
2. الوقف الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، نحو الوقف على قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء: 23].
3. الوقف الحسن: هو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى مع الفائدة، نحو الوقوف على لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: 2].
4. الوقف القبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿ بِسْمِ ﴾ [الفاتحة:1]و ﴿مَالِكِ﴾ [الفاتحة: 2] والابتداء بقوله: ﴿ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: 2]و﴿يَوْمِ الدِّينِ ﴾

قال الزركشي: «وقسمه بعضهم إلى ثلاثة أقسام، وأسقط الحسن، وقسمه آخرون إلى اثنين، وأسقط الكافي الحسن» (الزركشي، 1957: 1/350). وقال الأشموني: «والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحد له اصطلاح، وذلك شائع لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح».

رابعًا: التعريف بكتاب «الوقف والائتناف للنحاس»

يُعد كتاب «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس من أهم ما أُلف في علم الوقف والابتداء، فهو أول كتاب كامل في هذا الفن، يضاف إلى ذلك أنه قد حوى واستوعب كل ما صُنف قبله في الوقف والابتداء سواء من كتب مشهورة أو غير مشهورة، كما نقل أقوال العلماء المتقدمين في هذا الشأن ممن فُقدت مؤلفاتهم، وكذلك فقد جمع علوم متنوعة من علوم القرآن، كالتفسير والقراءات والنحو والإعراب وغير ذلك (حديد، 2016: 2230).

لذا فقد نهل منه العلماء ونقل عنه، واستفاد منه، خاصة فيما يتعلق بالعلماء الذين لم يصنفوا في الوقف والابتداء وأقوالهم وآراءهم في الفن منثورة في ثنايا الكتاب كالقتبي، وهذا من الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الكتاب لجمع أقوال القتبي في الوقف والابتداء منه.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام القتبي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام القتبي

اسمه: عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم المَرْوزي الدَّيْنَوَري. وكنيته: أبو محمد. وكثيرًا ما ينسب إلى جده، وهي نسبة مشتهرة عند العلماء، فيقال: القُتَبِي بضم القاف، وفتح التاء، وكسر الباء.

مولده: اختلف المؤرخون في تحديد البلد الذي ولد فيه القتبي، فقيل: ولد في الكوفة، وقيل: ولد في بغداد، وقد يجمع بينهما بأنه يقال: إنه ولد في الكوفة ثم رحل إلى بغداد فسكنها. وكذلك اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها فقيل: ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائتين (ابن خلكان، 1994: 3/42؛ الذهبي، 1985: 13/296؛ الزبيدي، 1973: 183؛ السيوطي، د ت: 2/63).

نشأته العلمية: قضى ابن قتيبة معظم حياته في بغداد، وكانت إذ ذاك قِبْلَة الدنيا في العلم والمعرفة والثقافة، –كما قضى شطرًا من حياته في الدِّينَوَر قاضيًا لها–، وقد تتلمذ ابن قتيبة على يد جَهَابِذة عصره الذين كانوا في بغداد، من علماء وأدباء وفقهاء ومحدثين، فأخذ عنهم علمًا غزيرًا واسعًا شمل مختلف الفنون والعلوم؛ من حديث وتفسير، ولغة وأدب وأخبار، وغيرها. ومن هؤلاء العلماء:

1. والده: مسلم بن قتيبة. إلا أنه ليس من المشهورين إذ لم يترجم له أحد من المؤرخين.
2. أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد القاسم بن

سلام (ابن أبي يعلى، د ت: 1/145).

3. أبو عبدالله محمد بن سَلام الجحمي البصري (ت:231هـ) (الزبيدي، 1973: 183؛ السيوطي، د ت: 2/63).
4. أبو يعقوب إسحاق بن راهويه (ت:238هـ) (ابن حجر، 1908: 1/190).
5. أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت:249هـ) (السيوطي، د ت: 1/114).
6. أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت:255هـ) (المزي، 1980: 12/201).
7. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:255هـ) (ابن حجر، 1971: 4/355؛ الزركلي، 1976: 5/75).
8. أبو الفضل العباس بن فرج الرياشي (ت:257هـ) (السيوطي، د ت: 2/27).

تلاميذه: بعد أن استوعب ابن قتيبة علم شيوخه، تصدر للإقراء، وكان من شأنه أن يخلو إلى نفسه في بيته، فيؤلف كتبه، ويُجَوِّدها، ثم يخرجها للناس، ويُقْرِئها لمن شاء من طلاب علمه وأدبه، وقد تتلمذ له عدد كبير، منهم:

1. ابنه أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم (ت:322هـ) (الذهبي، د ت: 2/16).
2. أبو بكر محمد بن خلف المرْزُبَان (ت:309هـ) (الذهبي، د ت: 1/459؛ ابن حجر، 1971: 5/175).
3. أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بَشِير الصائغ (ت:313هـ) (الخطيب، 2002: 6/156).
4. أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكري (ت:323هـ) (الذهبي، 1963: 2/400).
5. عبدالله بن جعفر بن درستويه الفسوي (ت:335هـ).

وغيرهم كثير.

خُلُقُه: كان ابن قتيبة حسن الأخلاق، حميد السَّجَايَا، كريم الخصال، متواضعًا، نبيلاً، فاضلاً، صدوقًا، ثقة في دينه وعلمه، وكان من المدافعين عن السنة أمام غلواء المعتزلة، وعلماء الكلام، القائلين بخلق القرآن (الخطيب، 2002: 10/170؛ ابن العماد، 1986: 4/318).

وفاته: بعد عمر ملأه ابن قتيبة بالعلم طلبًا وتحصيلًا ونشرًا وتأليفًا وفاه الأجل المحتوم، وقد اختلف العلماء في تحديد السنة التي توفي فيها، وأكثر من ترجم له على أنه مات في سنة (276هـ) وهذا أرجح الأقوال في سنة وفاته (الخطيب، 2002: 10/170؛ الأنباري، 1985: 160).

ويذكر في سبب وفاته: أنه أكل هريسة، فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أُغمِي عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات (الخطيب، 2002: 10/170؛ السمعاني، 1962: 4/452؛ الأنباري، 1985: 160). ويزيدُ ابن حجر قائلاً: إنه ازدرد الهريسة –أي ابتلاعها– ساخنة قبل أن تتفثأ حرارتها، فأهلكته (ابن حجر، 1971: 3/358).

المطلب الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته

مكانته العلمية: حظي الإمام القتبي بمنزلة رفيعة ومكانة عالية، ونال ثناءً عطرًا من الأئمة، وتكاد تجمع آراء العلماء على الإقرار بالمنزلة العالية التي تبوّأها ابن قتيبة على مرّ العصور، فقد شهد له النديم بأنه كان «صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو، وكتبه مرغوب فيها» (النديم، 1997: 115) وقال الخطيب البغدادي: «هو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة، وكان ثقة ديّناً فاضلاً» (الخطيب، 2002: 10/170). وجرى على مثل هذا القول ابن حزم وابن خلكان وابن تيميّة والذهبي وغيرهم (ابن خلكان، 1994: 3/42؛ ابن حجر، 1971: 3/357).

بيد أن ابن قتيبة لم يسلم من سهام النقد والتجريح التي طالت علمه ومسّت عقيدته، فقد هاجمه معاصره أبو بكر بن الأنباري (ت: 328هـ)، ونسبه إلى الجهل والغباوة وقلة المعرفة، واتهمه أبو الطيب الحلبي (ت: 351هـ)، بأنه خلط بين مذهبي البصرة والكوفة في النحو، وذهب الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ) بعيداً حين قال: «أجمعت الأمّة على أن القتيبيّ كذّاب» قال الذهبي: «هذه مجازفة قبيحة، وكلام مَنْ لم يخف الله» (الذهبي، 1963: 4/198)، كما اتهمه الدارقطني بأنه كان يميل إلى التشبيه منحرفاً عن العترة (آل البيت)، وتبعه البيهقي، فقال: «كان كرّاميّا». وهي تهمة لا يخفى بطلانها، لأن ابن قتيبة ألف كتاباً في الرد على هؤلاء أسماه «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهميّة والمشبهة» (الذهبي، 2003: 20/383).

ولا ريب أن جلّ ما رمي به ابن قتيبة لا يصح، وقد تولى غير واحد من العلماء الرد عليه، كالذهبي وغيره، رحم الله الجميع. وخير دليل على تلك المنزلة مصنفاته، فإنها شاهد صدق على سعة علمه وطول باعه في شتى المعارف، مما يشهد لصاحبها بأنه «من أوعية العلم» كما وصفه الذهبي (الذهبي، د ت: 1/459).

مؤلفاته: الإمام القتبي من المتفننين في التأليف والمجودين في التدوين، وقد بلغ الذروة في التصنيف والتأليف، وقد تعدَّدت مُؤلَّفاته وكُتبه، كما تعدَّدت مواضيعها؛ فلم يقتصر إنتاجه على فن واحد، بل ضرب بسهم وافر في أكثر من ميدان، حيث اشتملت مؤلفاته على مواضيع الدين، والأدب، واللغة، والتاريخ، وقد بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثمائة مصنف، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ابن تيمية، 1995: 17/34) (الفتاوى). ولعل هذا العدد يرجع إلى أنه قد وقع خلط بين أسماء الكتب نفسها، وبين أسماء الأبواب والفصول داخل تلك الكتب، ولهذا ذكر الذهبي أن

مؤلفاته بلغت إحدى وعشرين مصنفاً (الذهبي، د.ت: 2/199)، وذكر النووي أنها تزيد على ستين كتابًا (النووي، د ت: 2/555).

ومن أشهر مؤلفاته: مشكل القرآن، وغريب الحديث، والردّ على المشبّهة، وإعراب القراءات، وتفسير غريب القرآن، وتأويل مختلف الحديث، والشعر والشعراء، وجامع النحو الكبير، وكتاب الردّ على القائل بخلق القرآن، وكتاب الأنواء، وكتاب المعارف، وعيون الأخبار، وفضل العرب، ودلائل النبوّة، وأدب الكاتب، والمسائل والأجوبة، وعيون الشعر، وغيرها الكثير.

والناظر في مصنفات ابن قتيبة الدارس لها يلحظ أنه من أجود المصنفين تأليفًا وأغزرهم إنتاجًا، وأكثرهم إمتاعًا، وهذا يدل على تبحر الإمام القتبي وسعة ثقافته، وتعدد المصادر التي يرجع إليها وتنوعها، ويلحظ كذلك أن له اهتمامًا بالتفسير وعلوم القرآن، فقد ألف فيها عددًا من المؤلفات، إلا أنه لم يفرد «علم الوقف والابتداء» بمصنف مستقل، والله أعلم.

المبحث الثاني– أقوال القتبي في الوقف والابتداء، مرتبة على سور القرآن

1. قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: 131].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ تم» (النحاس، 1992: 186).

أقوال أئمة الوقف:

هذا الوقف كافٍ عند الداني والخليجي (الداني، 2001: 270؛ الخليجي، 2013: 286). مطلقٌ عند السجاوندي 2006): 2/426) حسنٌ عند الغزّال والهمذاني (الغزال، 2019: 1/437؛ الهمذاني: 1990: 286). وتام عند الأخفش ونصير وهو ما اختاره القتبي، أي: ولقد وصيناهم وإياكم أن اتقوا الله (النكزاوي، 1992: 1/572).

2. قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: 171].

قال أبو جعفر النحاس: « قال القتبي: ﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ تم الكلام ...» (النحاس، 1992: 194).

أقوال أئمة الوقف:

هذا الوقف كافٍ عند الداني والنكزاوي والقسطلاني والخليجي (الداني: 2001: ص:233، النكزاوي: 1992: 1/588، القسطلاني: 2013 : 5/1917، الخليجي: 2013 : 289).

صالح عند العماني (2001:1/609)، مطلق عند (السجاوندي، 2006: 2/441) حسن عند الهمذاني والأشموني (السجاوندي، 2006: 2/441؛ الهمذاني، 1990: 1/424؛ الأشموني: 2008: 1/ 237).

ومعنى الآية: انتهبوا أيها القائلون: الله ثالث ثلاثة عما تقولون من الزور والشك بالله، فإن الانتهاء عن ذلك خير لكم من قِيله. (الطبري، 2000: 7/706).

3. قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: 96].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ تم الكلام، وهذا غلط كيف يبتدأ بمنصوب يعمل فيه ما قبله والقول ما قال الأخفش قال: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ كلام واحد، أي أحل لكم متاعًا» (النحاس، 1992: 211).

أقوال أئمة الوقف:

اختار القتبي أن الوقف على﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ تام، وعارضه النحاس وقال: إن هذا غلط؛ وأن الصواب الوقف على ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ .

وذهب الأنباري والأشموني إلى أن الوقف على ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ حسن غير تام لأن قوله: ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ منصوب متعلق بالأول (الأنباري، 1971:2/625؛ الأشموني، 2008: 1/ 239).

بينما ذهب الداني والنكزاوي والقسطلاني والخليجي إلى أن الوقف على ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾كافٍ (الداني، 2001: 244؛ النكزاوي، 1992: 2/621؛ القسطلاني، 2013: 5/2003؛ الخليجي، 2013: 289).

ومعنى الآية على ذلك: متاعا لكم أي: منفعة لمن كان منكم مقيما أو حاضرا في بلده يستمتع بأكله وينتفع به وللسيارة يقول: ومنفعة أيضا ومتعة للسائرين من أرض إلى أرض، ومسافرين يتزودونه في سفرهم مليحا. والسيارة: جمع سيار (الطبري، 2000: 8/735).

4. قال تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: 155].

قال أبو جعفر النحاس: «القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ قال الأخفش: قال هاهنا تم الكلام، وكذا روى عن نافع **وهو قول القتبي**» (النحاس، 1992: 263).

أقوال أئمة الوقف:

هذا الوقف تام الأخفش ونافع، وهو ما اختاره القتبي (النحاس، 1992: 263). وكافٍ عند الداني والقسطلاني والأشموني والخليجي. (الداني، 2001: 277؛ القسطلاني، 2013: 5/2253؛ الأشموني، 2008: 310؛ الخليجي، 2013: 1/ 323).

وحسن عند العماني والغزالي والهمذاني. (العماني: 2001:2/153، الغزال: 2019: 2/33، الهمذاني: 1990: 2/365). مطلق عند السجاوندي (2006: 2/516).

وعليه؛ فالوقف على ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ وقف كافٍ لتمامه في ذاته وتعلقه بما بعده معنىً.

5. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۜ (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)﴾ [الكهف: 1-2].

قال أبو جعفر النحاس: «قال أبو حاتم:﴿ عِوَجًا ۜ﴾ رأس آية والتمام ﴿ قَيِّمًا ﴾ كذا قال أحمد بن جعفر **وأبو محمد القتبي**، وجعلوه على التقديم والتأخير، والمعنى عندهم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا» (النحاس، 1992: 384).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله: ﴿ قَيِّمًا ﴾ تام عند اللؤلؤي وأبي حاتم وأحمد بن جعفر، وهو ما اختار القتبي (النحاس، 1992: 384؛ الخزاعي، 2019: 960).

ومحل وقفٍ عند الفراء والأخفش والأنباري (الأنباري، 1971:2 /725؛ الخزاعي، 2019: 960).

ووقف مفهوم عند الجعبري (2020: 403)، وكافٍ عند القسطلاني 2013): 6/2813).

ويتبين مما سبق أن الوقف على قوله:﴿ قَيِّمًا ﴾ وقف حسنٌ لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً، وهو قوله: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ ﴾ فاللام في ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ لام كي، ويكره الابتداء بها عند علماء الوقف (الأشموني، 2008: 320).

وقد اختار نافع ويعقوب وعاصم الوقوف على﴿ عِوَجًا ﴾، وهو ما رجحه النحاس والسجاوندي والأشموني.

وسكت حفص على ﴿ عِوَجًا ﴾ سكتةً لطيفة من غير نفس، إشعارًا بأن ﴿ قَيِّمًا ﴾ ليس متصلا بـ ﴿ عِوَجًا ﴾ وإنما هو من وصف الكتاب (أبو شامة، د ت: 3/327].

6. قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: 129].

قال أبو جعفر النحاس: «التمام كما قال القتبي ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾» (النحاس، 1992: 420).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ تام عند الأنباري (1971: 2/771)، وعند الداني (2001: 132). وعنده أيضًا: وقيل كافٍ.

والوقف على قوله تعالى: ﴿ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ تامٌ عند الخليجي (2013: 415)، وقال العماني: «وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: ﴿ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ قال: ويبتدئ بقوله:﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ على معنى: ولهم أجلٌ مسمى» (العماني، 2001: 2/392)، وقال الأشموني: «﴿ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ جائز عند بعضهم، أي: وله أجل مسمى، وليس بوقف إن عطف ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ على ﴿كَلِمَةٌ ﴾ أي: ولولا أجل مسمى، لكان العذاب لازما لهم» (الأشموني، 2008: 311).

ومعنى الآية:﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (129)﴾ فيه تقديم وتأخيرٌ، أي: ولولا كلمةٌ سبقت من ربك وأجلٌ مسمى لكان لزامًا (القرطبي، 1964: 11/260).

7. قال تعالى: ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (72) ﴾ [الحج: 72].

قال أبو جعفر النحاس: «التمام عند القتبي وأحمد بن جعفر ﴿ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾ قال نصير: التمام رأس الآية؛ لأنه كلام يدعو بعضه بعضًا» (النحاس، 1992: 450).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله:﴿ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾ تامٌ عند أحمد بن جعفر والأشموني، وهو قول القتبي (النحاس، 1992: 450؛ الأشموني، 2008: 325) وكافٍ عند الداني والنكزاوي والقسطلاني (الداني، 2001: 397؛ النكزاوي، 1992: 2/625؛ القسطلاني، 2013: 7/2997)، وحسنٌ عند العماني والهمذاني (العماني: 2001: 2/452؛ الهمذاني، 1990: 2/686)، ومطلق عند السجاوندي (2006: 2/722) وصالح عند الجعبري على تقدير (هو النار) كافٍ على الابتداء لكلمة في (النار)، لتعلقه بما بعده معنى، وهو قوله: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وعلى قراءة الجر فلا يصح الوقف باتفاق العلماء؛ لأنه فصل بين البدل والمبدل منه (الأنباري، 1971: 2/780).

والوصل في قراءة الرفع أولى؛ لاتصال المعنى، وبهذا علل نصير كما نقل النحاس «لأنه كلام يدعو بعضه بعضًا» ولأن قوله ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من جملة القول في قوله: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم ﴾

8. قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء:15].

قال أبو جعفر النحاس: «وعن نافع قال ﴿كَلَّا ﴾ تم، وقال نصير: أي كلا لا يصلون إلى ذلك، وقال أحمد بن جعفر:﴿قَالَ﴾

تم وهو قول القتبي» (النحاس، 1992: 491).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله ﴿كَلَّا﴾ تام عند نافع وأحمد بن جعفر وأبي حاتم والداني والقسطلاني، وهو قول ابن مجاهد وغيرهم. وهو ما اختاره القتبي (الداني، 2001: 422؛ القسطلاني، 2013: 7/3156؛ السخاوي، 1999: 2/559؛ الخزاعي، 2019: 960).

وقال الأنباري: الوقف على ﴿كَلَّا﴾ لأن المعنى: لا، وليس الأمر كما ظنوا، فاذهبا، وليس للحق في هذا الموضع معنى» (الأنباري، 1971: 2/ 625). وقال أبو حاتم: « ﴿كَلَّا﴾ هذا الوقف، أراد أنهم لا يقدرون على ذلك، أي: على قتلك، لأني معكما أسمع وأرى» (الخزاعي، 2019: 960). وهو حسنٌ عند مكي (2003: 55). ومحل وقفٍ عند الباقولي (2021: 368).

ويتبين مما سبق موافقة أغلب أئمة الوقف للقتبي على صحة الوقف على قوله ﴿كَلَّا﴾ ويكون الوقف كافيًا؛ لتعلقه بما بعده معنىً، وإن كان ثمة تعلق لفظي فقوله تعالى:﴿ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ﴾ معطوف على ما دل عليه ﴿كَلَّا﴾ والتقدير: ارتدع عن هذا الظن، فاذهب أنت وأخوك (الزجاج: 1988: 4/58).

9. قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) ﴾ [القصص: 9].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ تم، وكذا قال أحمد بن جعفر» (النحاس، 1992: 508).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ تام عند نافع والدينوري ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر والزجاج (الداني: 2001: ص:430) وكافٍ عند الأشموني (2008: 350)، واختار الداني أن التمام المختار الوقف على ﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ لأنه انقضاء كلام امرأة فرعون، وما بعده ابتداء وخبر، كما ذكر أن الوقف على﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ اختاره غيره (الداني، 2001: 430). وأكثر المفسرين على أن كلام امرأة فرعون تم على﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ كما هو اختيار الداني، وأن ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ابتداء من كلام الله ﷻ أخبر أنهم لا يشعرون أن هلاكهم في سببه (الفراء، د ت: 2/302).

ومعنى الآية: قالت امرأة فرعون ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ تعني بذلك موسى (الطبري، 2000: 18/164).

ويتبين مما سبق أن الوقف على﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ يعد من الوقوف الكافية؛ لتمامه في ذاته وتعلقه بما بعده معنى، فقوله:﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ جملة مستأنفة ، وقوله تعالى:﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ خبراً مبتدأ مرفوع، على إضمار هو قرة عين لي ولك، والمعنى: هذا الصبي قرةُ عين لي ولك، أي: ونرى ما تقر به أعيننا، ومما يقوي الوقف: الابتداء بعده بالنفي: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ (القرطبي، 1964: 13/253).

10. قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28)﴾ [القصص:28].

قال أبو جعفر النحاس: « القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ [القصص: 28] ثم يبتديء فإن القتبي قال: تم، وكذا قال أحمد بن جعفر، وقال نصير: لا بأس بالوقوف على ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ [القصص: 28] ثم يبتديء ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ » (النحاس، 1992: 510).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ تامٌ عند أحمد بن جعفر وهو اختيار القتبي.

وقال الداني: هو مفهوم صالح (الداني، 2001: 437)، وهو كافٍ عند العماني والقسطلاني والأشموني (العماني، 2001: 2/609، القسطلاني، 2013: 7/3242؛ الأشموني، 2008: 345). وحسنٌ عن الغزال والهمذاني (الغزال، 2019: 2/453؛ الهمذاني، 1990: 2/765)، ومطلق عند السجاوندي (2006: 2/779).

11. قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) ﴾ [يس: 52].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ تام ويستحب الوقوف عليه؛ لأنه كلامان على ما روى في التفسير أن الكفار قالوا من بعثنا من مرقدنا فقالت لهم الملائكة ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ » (النحاس، 1992: 581).

أقوال أئمة الوقف:

هذا الوقف تام عند الأكثر كما قال الداني (2001: ص:437)، والأشموني (الأشموني، 2008: 355)، ونسب لابن عباس (النحاس، 1992: 581). وكان عاصم وأبو عبد الرحمن السلمي يستحبان الوقوف على ذلك، وبه قال الفراء (د ت: 2/380)، وأبو حاتم (النحاس، 1992: 581).

وحسن عند الإنباري (1971 :2/ 853).

وقيل: يوقف على ﴿هَٰذَا﴾ ويبدأ بـ ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ أجاز ذلك الأنباري (1971 :2/853)، والدينوري (النحاس/ 1992: 581).

والراجح أن قوله:﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52)﴾ من قول المؤمنين جواباً لقول الكافرين ﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ ﴾ لأنه أشبه بظاهر التنزيل؛ لأن قول الكفار﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ ﴾ دليل على أنهم كانوا جهالا بمن بعثهم ولذلك تثبتوا

من غيرهم (الطبري، 2000: 23/17).

فالوقف على ﴿ مَّرْقَدِنَآ ۜ﴾ تام للفصل بين كلام الكافرين وكلام المؤمنين، والله أعلم.

معنى الآية: قال هؤلاء المشركون – لما نُفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة، فَرُدَّتْ أرواحهم إلى أجسامهم ، وذلك بعد نومة ناموها: ﴿ يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَآ ۜ﴾» (الطبري، 2000: 23/17) .

12. قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) ﴾ [يس: 81].

قال أبو جعفر النحاس: «عن نافع ﴿ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ ﴾ تم، وهو قول محمد بن عيسى وكذا قال القتبي» (النحاس، 1992: 584).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى: ﴿ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ ﴾ تام عند نافع ومحمد بن عيسى والقتبي كما حكاه النحاس (1992 : 584) ورجحه الأشموني والأنصاري (الأشموني، 2008: 360).

الثاني: كافٍ وبه قال الداني (2001: 440).

والأقرب الحكم بالكفاية لأن جملة ﴿ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ متعلقة بما قبلها من جهة المعنى فقط، وبالتالي وجد التعلق في المعنى وهو ضابط الكفاية في الوقف. ينظر: منازل القرآن لأبي الفضل ص (795) (الهمذاني، 1990: 2/851).

ومعنى الآية: بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم (القرطبي، 1964: 15/62).

13.قال تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9)﴾ [الصافات: 8-9].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا ۖ ﴾ تم الكلام» (النحاس، 1992: 586).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله: ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ تام كما اختار القتبي، وهو قول نصير. كما حكاه النحاس (1992: 586).

وقال أبو حاتم الوقف على﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۖ ﴾ وقال الأنباري: ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ وقف حسن، والمعنى: يقذفون من كل جانب طردًا وإبعادًا (الأنباري، 1971: 2/857) وهو كافٍ عند الداني (الداني: 2001: 477) وقال السجاوندي: «قد قيل على تقدير: من كل جانب يرجمون رجومًا، ويدحرون دحورًا ، والأصل الوصل»، (السجاوندي: 2006: 2/853) وهو كافٍ أو تام عند القسطلاني (2013 : 8/3159). والوقف على﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ حسن عند الأشموني وأحسن منه ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ (الأشموني، 2008: 368).

وقال النحاس: «القطع على﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۖ ﴾ بعيد؛ لأن العامل في ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ ما قبله أو معناه» (النحاس، 1992: 586).

ولعل الوقف على ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ تام، لتمام المعنى عنده، وهو اختيار أكثر الأئمة، والاختلاف في هذه الموضع متعلق بإعراب ﴿ دُحُورًا ۖ ﴾ فقد جاء فيها عدة أوجه:

الأول: أنه مصدر، والثاني: أنه مفعول لأجله، والثالث: أنه في موضع حال (الفراء، د ت: 2/383؛ النحاس، 2000: 3/279).

14.قال تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22) ﴾ [ص: 22].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ **قَالُوا لَا تَخَفْ** ۖ ﴾ تم الكلام وكذا يُروى عن نافع» (النحاس، 1992: 597).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَا تَخَفْ** ۖ ﴾ تام عند نافع، وهو ما اختاره القتبي (النحاس، 1992: 597). وقال أبو حاتم والداني: كافٍ. (النحاس، 1992: 597؛ الداني، 2001: 478)، وحسن عند الأنباري (1971: 2/861).

15. قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) ﴾ [الزمر: 71].

قال أبو جعفر النحاس: « ﴿قَالُوا بَلَىٰ ﴾ تمام على ما روى عن نافع وهو قول القتبي وأحمد بن جعفر» (النحاس، 1992: 613).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى:﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ تام، وهو قول نافع وأحمد بن جعفر، والقتبي، كما حكاه النحاس (1992: 613). وكافٍ وهو قول الداني (2001: 479). والذي ذهب إليه الداني، وحكاه النحاس عن نافع والقتبي هو الصواب إذا جعلت جملة ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ من قول الخزنة، وأما وأنها من تتمة قول الكافرين فيمنع الوقف بسبب الفصل بين بعض القول وبعضه الآخر.

قال الطبري: «﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يقول: قالوا – يعني الكفار – ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به علينا بكفرنا به» (الطبري، 2000: 24/41).

وعليه فجملة﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

الراجح من مقول الكافرين، ولأجل ذلك لا يوقف على (بلى) ويترجح الوصل بعدها لما في الوقف عليها من فصل بعض المقول وبعضه الآخر.

16. قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ(50)﴾ [غافر: 50].

قال أبو جعفر النحاس: « التمام عند القتبي ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ۚ ﴾ [غافر: 50] » (النحاس: 1992: ص: 619).

أقوال أئمة الوقف:

الأول: تام وهذا قول القتبي، كما نقل النحاس (1992: 619).

الثاني: كاف، وبه قال الداني والأشموني والأنصاري (الداني، 2001: 479؛ الأشموني، 2008: 370).

الثالث: مطلق، وبه قال السجاوندي (2006: 2/893).

وأولى الأقوال قول من حكم عليه بالتمام والكفاية، وكونه كافيا هو الأقرب؛ لأن (بلى) جواب لما قبلها غير متعلق بما بعدها، وجملة ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ۗ ﴾ متعلقة بما قبلها معنى لا لفظًا لأنها من قول الخزنة ردًا على الكفار وهو ما يجعل الوقف كافيًا، وأما حكم السجاوندي بالإطلاق فسببه صحة الابتداء بقوله تعالى: ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ۗ ﴾ لأنه مستأنف كما مر.

17. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44) ﴾ [فصلت: 44].

قال أبو جعفر النحاس: «التمام عند القتبي وأحمد بن جعفر ﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ﴾ ثم يبتديء ﴿ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ ﴾ والتفسير يدل على ما قالا لأن المعنى عند أهل التفسير أرسول عربي وقرآن أعجمي» (النحاس: 1992: ص: 628).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى:﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ﴾ تام عند أحمد بن جعفر، وهو ما اختاره القتبي، ورجحه النحاس؛ لأنه التفسير يدل عليه.

وهو وقف حسن عند الأنباري (الأنباري، 1971: 2/878).

قال الداني: «﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ﴾ كاف على قراءة من قرأ ﴿أأعجمي﴾ بالاستفهام لأنه مرفوع على أنه خبر ابتداء مضمر، والتقدير: أقرآن أعجمي ورسول عربي، على وجه الإنكار منهم لذلك. ومن قرأ ذلك بالخبر لم يكف الوقف قبله لأنه بدل من قوله ﴿آياته﴾» (الداني، 2001: 486).

أما العماني (2001 :2/661) فلم يقيد الوقف عند قوله ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ﴾ بقراءة دون أخرى، فهو وقف كافٍ عنده غير مقيد بوجه، وكان قال بعد ذلك: «والقراء يختارون الوقف على﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ﴾ لمن استفهم ، فأما من لم يستفهم فإنه يختار على قراءته الوصل».

ومعنى الآية: يخاطب الله ﷻ نبيه ﷺ فيقول: لو جعلنا هذا القرآن أعجميًّا؛ لاعترض قومك من قريش ولقالوا: لولا بُيِّنت آياته بلغتنا، فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه (القرطبي، 1964: 18/429).

18. قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29) ﴾ [الفتح: 29].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ ﴾ تم الكلام» (النحاس، 1992: 672).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ ﴾ تام عند الأنباري (1971 :2/902)، وعزاه النحاس إلى أكثر أهل العلم، وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (النحاس، 1992: 672).

وقال الداني: « ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ ﴾ تام لأن ما بعده مبتدأ وخبر، وهو قول الضحاك وقتادة» (الداني، 2001: 490). وهو اختيار الأشموني (2008: 2/284).

قال ابن جرير: «أولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: مثلهم في التوراة، غير مثلهم في الإنجيل، وإن الخبر عن مثلهم في التوراة متناهٍ عند قوله: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ ﴾ وذلك أن القول لو كان كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والإنجيل واحد، لكان التنزيل: ومثلهم في الإنجيل، وكزرع أخرج شطأه، فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ﴾ حتى يكون ذلك خبرا عن أن ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل...» (الطبري، 2000: 21/328) .

ويتبين مما سبق أن الوقف على ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ﴾ من الوقوف الكافية؛ إن جعل ما بعده مستأنفًا ، وهو قوله:﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ ﴾ ويكون مبتدأ، وخبره: ﴿ كَزَرْعٍ ﴾، والمعنى: وصفةُ أصحاب النبي ﷺ في الإنجيل: كالزرع، ويكونون قليلًا ، ثم يزدادون ويكثر عددهم بعد دخولهم الإسلام، وهي مختلفة عن صفتهم التي في التوارة (الطبري، 2000: 21/328) .

ويكون الوقف حسنًا إن جُعل قوله ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ ﴾ معطوفًا عليه، فتكون صفتهم في التوراة والإنجيل واحدة، ولا يتم الوقف على العطف دون المعطوف عليه حسب القواعد المتفق عليها (الأنباري، 1971: 2/900).

19. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ(1)﴾ [الممتحنة: 1].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ تم الكلام أي يخرجون الرسول ويخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم. قال أبو جعفر: وهذا كلام متناقض لأنه إن كان المعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متصل» (النحاس، 1992: 731).

أقوال أئمة الوقف:

ذهب القتبي إلى أن الوقف على قوله تعالى:﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ تم الكلام أي يخرجون الرسول ويخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم، وقد عاب النحاس هذا القول، ووصفه بالتناقض، وقد اختلف العلماء في الوقف على قوله تعالى:﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ كما يلي:

ذكر الأنباري أنه حسن؛ لأن قوله ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ متعلق بالأول (الأنباري، 1971:2/ 910)، وكذلك نقل الداني أنه حسن واختاره؛ لأن ما بعده متعلق به، والمعنى: يخرجون الرسول ويخرجونكم لأن تؤمنوا أي: كراهة أن تؤمنوا (الداني:، 2001: 490).

واختار النحاس الوصل على معنى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم (النحاس: 1992: ص: 731).

واختار العماني الوصل لأن ﴿ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ متعلق بما قبله على أي تقدير كان (العماني، 2001: 2/770).

وذكر الجعبري أنه مفهوم (الجعبري، 2020: 467). وبناء عليه فاختيار النحاس والعماني الوصل مرضي للعلة المذكورة، واختيار الداني مرضي؛ حيث لا يبتدأ بما بعده، ويستلزم إعادة ما قبله حتى يتم المعنى، وهو الأولى لطول الآية أيضًا وانقطاع النفس.

20. قال تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10)﴾ [الطلاق: 10].

قال أبو جعفر النحاس: «قال القتبي: ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ تمام» (النحاس: 1992: 746).

أقوال أئمة الوقف:

الوقف على قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ تمام عند القتبي كما نقل النحاس. وحسن غير تام عند الأنباري (1971:2/939) ونقل عن السجستاني: أنه تام وخطأه فقال: «وهذا خطأ لأن «الرسول» منصوب على الإتباع لـ «الذكر» ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع». واختاره الداني (2001: 596) أنه لا يكفي الوقف على قوله ((ذكراً)) ولا يحسن.

21. قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) ﴾ [المطففين: 13–14].

قال أبو جعفر النحاس: «التمام عند أبي حاتم ﴿ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وعند القتبي ﴿كَلَّا ۖ ﴾ كذا كل كلا في القرآن الوقوف عليها جائز إلا أن تكون بعدها قسم فيكون صلة له مثل:﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ [المدثر: 32]» (النحاس، 1992: 795).

أقوال أئمة الوقف:

اختار القتبي أن الوقف على ﴿كَلَّا ۖ ﴾ تام، وهو قول الداني (2001: 613). ومن حكم عليه بالتمام فسبب حمله معنى ﴿كَلَّا﴾ على الردع والزخر، كما ذكر الطبرى وابن عطية (الطبري، 2000: 30/130؛ ابن عطية، 2001: 5/451).

وذهب أبو حاتم إلى أن الوقف على ﴿كَلَّا ۖ ﴾ ممنوع، واختار التمام على ﴿ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (النحاس، 1992: 795).

وجعل معنى ﴿كَلَّا﴾ على تقدير ألا الاستفتاحية فهي شديدة التعلق بما بعدها. والتقدير: ألا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (القيسي، 2003: 63).

22. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15)﴾ [العلق: 15–14].

قال أبو جعفر النحاس: «﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ تمام عند أبي حاتم، والتمام عند القتبي ومحمد بن جرير﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا ﴾ والمعنى ألم يعلم بأن الله يرى لا يتهيأ لأبي جهل أن يتم له نهي النبي ﷺ عن صلاته وعن عبادته ربه جل وعز» (النحاس، 1992: 811).

أقوال أئمة الوقف:

اختار القتبي ومحمد بن جرير أن الوقف على قوله:﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا ﴾ تمام. واستبعده السخاوي فقال: «وأجاز الطبري والقتبي الوقف على (كلا) ههنا، أي: لم يعلم أبو جهل بأن الله يرى وفيه بعد» (السخاوي، 1999: 2/469).

وذهب الأنباري إلى أن الوقف على قوله:﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا ﴾ رديء، وأن الوقف على ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ حسنٌ (الأنباري، 1971: 2/953).

واختار الأشموني أن الوقف على قوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا ﴾ ممنوع (الأشموني، 2008: 372).

فمن اختار أن الوقف تام، حمل معنى (كلا) على الردع والزجر، وأما من لم ير الوقف عليها فقد حمل معناها على: (ألا) الاستفتاحية والمعنى: ألا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، أو حقاً،

والمعنى: حقًّا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية، وبالتالي فهي متعلقة بما بعدها (القيسي، 2003: 65؛ السخاوي، 1999: 2/469).

والراجح: هو ما ذهب إليه جمهور علماء الوقف من أن الوقف على (كلا) لا يحسن؛ لأنه يوهم نفي رؤية الله ﷻ لأعمال عباده. فعلى القارئ الوقف على (يرى)، ومن ثم يبتدئ بـ (كلا) على معنى: حقًّا، أو على معنى: ألا لئن لم ينتهِ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بُعث خاتمًا للرسالات، وبعد: فأحمد الله وأشكره على ما يسر وأعان، فالفضل له أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، ثم في نهاية هذا البحث أوجز في خاتمته أهم النتائج التي توصلت إليها:

- أهمية علم الوقف والابتداء، وأنه من أهم العلوم التي ينبغي لقارئ القرآن معرفتها ومراعاتها في قراءته؛ إذ به تُعرف معاني التنزيل وتُفهم مقاصده.
- كثرة المؤلفات في علم الوقف والابتداء، مما يدل على أهمية هذا الفن ومكانته بين علوم القرآن، ولقد خصص للمؤلفات في الفن معجم كبير يقع في ستة مجلدات كما تقدم.
- أهمية كتاب «الوقف والائتناف» لأبي جعفر النحاس؛ إذ يعد أول كتاب كامل في علم الوقف والابتداء يصل إلينا.
- المكانة العلمية العالية للإمام القتبي، ودوره الباز في خدمة كتاب الله وما يتعلق به من علوم، ومنها «علم الوقف والابتداء».
- اهتمام العلماء المتقدمين كأبي جعفر النحاس بنقل أقوال القتبي في الوقف والابتداء في مصنفاته، مما يدل على إمامته في هذا الفن، واعتبار أقوال واختياراته، وشهرتها وانتشارها بين أرباب هذا الفن.
- وافق النحاس ما اختاره القتبي إلا في موضعين فقط تعقبه فيهما.

التوصيات:

أما التوصيات فمن أهمها:

- العناية بتدريس علم الوقف والابتداء لطلبة العلوم الشرعية، بحيث تكون أساسيات هذا العلم مؤصلة عندهم بشكل واضح، فتكبر فائدته، ويعظم الانتفاع به.
- دراسة أسرار القرآن في علم الوقف والابتداء، وبيان تلك المعاني التفسيرية، وما يتعلق بها من أحكام.
- العناية بجمع أقوال أهل العلم في الوقف والابتداء، ممن لم يؤلف في هذا الفن، وأقوالهم فيه مبثوثة منثورة في بطون كتب التفسير، ومن هؤلاء: أبو جعفر الرُّؤاسي، وابن كيسان، والرازي وغيرهم.

والله أسأل الله أن يجعلنا من أهل الفردوس من الجنان، ويخلصنا من طريق أهل النار، ووالدينا، وذرياتنا، ومشايخنا، وجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر:

ابن أبي يعلى، محمد بن محمد أبو الحسين. (د ت). طبقات الحنابلة. (د.ط). المحقق: محمد حامد الفقي. دار المعرفة.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (1985). التمهيد في علم التجويد. (ط1). [تحقيق: الدكتور على حسين البواب]. مكتبة المعارف، الرياض.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.ت). النشر في القراءات العشر. (ط.1). [المحقق : علي محمد الضباع]. المطبعة التجارية الكبرى.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح. (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (ط1). [حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط]. دار ابن كثير.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي أبو العباس شمس الدين. (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (ط.1). [المحقق: إحسان عباس]. دار صادر.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (ط.1). [المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد]. دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1979). معجم مقاييس اللغة. (ط.1).[المحقق: عبد السلام محمد هارون]. دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعى الإفريقي. (1994). لسان العرب. (ط.1). دار صادر.

أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي. (د ت). إبراز المعاني من حرز الأماني. (ط1). دار الكتب العلمية.

الأخشيذ، إسماعيل بن الفضل بن أحمد. (2019). منازل القرآن في الوقوف. (ط.1). هويدا بنت أبو بكر بن سعيد، جامعة أم القرى.

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور. (2001). تهذيب اللغة. (ط1). [المحقق: محمد عوض مرعب]. دار إحياء التراث العربي.

الأشبيلي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي أبو بكر. (د.ت). طبقات النحويين واللغويين. (ط2). [المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. دار المعارف

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي. (2008). منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. (ط.1). [المحقق: عبد الرحيم الطرهوني]. دار الحديث.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات. (1985). نزهة الألباب في طبقات الأدباء. (ط.3).د [المحقق: إبراهيم السامرائي]. مكتبة المنار.

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر. (1971). إيضاح الوقف والابتداء. (ط1). [المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان]. امطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الباقولي، الحسن علي بن الحسن أبو الحسن. (2021). الملخص في الوقف والابتداء . (ط.1). [تحقيق: عبدالرحمن بن محمد مدخلي]. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.

الجعبري، إبراهيم بن عمر. (2020). وصف الاهتداء في الوقف والابتداء . (ط.1). [تحقيق: نواف بن معيض الحارثي]. دار طيبة الخضراء.

الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ط4). دار العلم للملايين.

حديد، محمد توفيق محمد. (2016). معجم مؤلفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية، تشمل مصنفات الوقف والابتداء من القرن الأول إلى آخر عام 1436هـ. (ط.1). مركز تفسير للدراسات القرآنية.

الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر (2019). الإبانة في الوقف والابتداء. دراسة وتحقيق (ط1)، [تحقيق: سماح بنت محمد القرشي]. مركز النشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي. (2002). تاريخ بغداد. (ط1). [المحقق: الدكتور بشار عواد معروف]. دار الغرب الإسلامي.

الخليجي، محمد بن عبدالرحمن. (2013). الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء. (ط1). [تحقيق: فرغلي سيد عرباوي]. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو. (2001). المكتفى في الوقف والابتدا. (ط.1).[المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان]. دار عمار.

الدوسري، سعد بن مبارك بن سعد. (2000)، جهود الإمام ابن قتيبة، ومنهجه في علوم القرآن، مركز النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، الرياض.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (2003). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. (ط1). [المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف]. دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (2006). سير أعلام النبلاء. (ط1). دار الحديث.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (د ت). العبر في خبر من غبر. (د.ط)، [المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول]. دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1963). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. (ط.1). [تحقيق: علي محمد البجاوي]. دار المعرفة للطباعة والنشر.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1975). البرهان في علوم القرآن. (ط1). [المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002). الأعلام. (ط15). دار العلم للملايين.

السجاوندي، محمد بن طيفور أبو عبد الله. (2006). علل الوقوف . (ط2). [تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي]. مكتبة الرشد.

السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين. (1999). جمال القراء وكمال الإقراء. (ط1). [دراسة وتحقيق: عبد

الحق عبد الدايم سيف القاضي]. (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن). مؤسسة الكتب الثقافية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعيد. (1962). الأنساب (ط1). [المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره]. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

السندي، عبدالقيوم عبدالغفار. (2019). المنتقى في مسائل الوقف والابتداء. (ط.1). المكتبة الاسدية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن. (ط1). [المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (ط1). [المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. المكتبة العصرية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن= تفسير ابن جرير. (ط1). [تحقيق: أحمد محمد شاكر]. مؤسسة الرسالة .

الطيار، مساعد بن سليمان. (2010). وقوف القرآن وأثرها في التفسير دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع. (ط.1). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1908). تهذيب التهذيب. (ط1). مطبعة دائرة المعارف النظامية.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1971). لسان الميزان. (ط.2).[المحقق: دائرة المعرف النظامية]. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

العماني، الحسن بن علي أبو محمد. (2001). المرشد في الوقف والابتداء. (ط.1). [تحقيق: محمد بن محمود بن محمد]. جامعة أم القرى.

الغزال، علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن. (2019). الوقف والابتداء. (ط.1). جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. (د.ت). معاني القرآن للفراء. (ط.1). [المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي]. دار المصرية للتأليف والترجمة.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1964). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (ط2). [تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش]. دار الكتب المصرية.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس (2013). لطائف الإشارات للقسطلاني. (ط.1). [تحقيق: مركز الدراسات القرآنية]. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

القيسي، مكي بن أبي طالب. (2003). شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله ﷻ (ط.1). [تحقيق: أحمد حسن فرحات]. دار عمار.

المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المصري الشافعي. (د ت). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. (ط.2). مكتبة طيبة.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين (1980). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (ط1). [المحقق: د. بشار عواد معروف]. مؤسسة الرسالة.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1992). القطع والائتناف. (ط.1). [المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي]. دار عالم الكتب.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (2000). إعراب القرآن. (ط.1). [وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم]. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

النكزاوي، عبدالله بن محمد بن عبدالله. (1992). الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. (ط1). [تحقيق: محمد سالم محيسن]. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (د ت). تهذيب الأسماء واللغات. (د ط). [عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية]. دار الكتب العلمية.

الهمذاني، الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء. (1990). الهادي في معرفة المقاطع والابتداء. (ط.1). [عبدالعويز بن أحمد بن محمد]. مركز النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.